

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{6}{011} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة اولوا العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام - 00:00:00

وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما العلم بغيها الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة - 00:00:39

والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين في هذا في هاتين الآيتين جمال هذا الدين وجماله هذا الم محل هو الثقل في السورة - 00:01:16

التي نزلت لاجله وزلت في بيانه شهد الله الشهادة اصلها الاخبار ان يتقوى خبرا متقدم او يضعف شهد فلان على كذا اذا قواه او شهد ضده اذا ضعفه اخبر الله هنا - 00:01:38

اخبر وبين ووضح بالادلة والبراهين انه لا الله الا هو وهذا الاستئناف فيه بيان جمال هذا الدين وفيه كماله وفيه ازراء باليهود والنصارى والمرشكين الذين كانوا حول المدينة ابان نزول هذه الآيات - 00:02:06

شهد الله اخبر واعلم وبين جل وعلا واتى بالادلة والبراهين انه لا الله الا هو والادلة على هذا على هذا المنهج لا تنحصر فمن الادلة انه هو الخالق انه هو الرازق - 00:02:31

انه هو الحامي انه هو الذي اذا اراد شيئا يفعله اذا اخبر وبين ودلل على انه جل وعلا لا الله الا هو فاتت البراهين من كل جهة ولذلك الله يقول - 00:02:55

افمن يخلق فمن لا يخلق يخلقك من لا يخلق ويقول ام خلقوا من غير شيء امهم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض كل ذلك لم يكن اذا القوة اللي خلقتهم ينبغي ان يعبدوها - 00:03:19

ويتمثل اوامرها ويختبئ نواهيه اذا دينا دين قائم على اسس وقواعد ما هي قابلة الا للتسلیم فحي بنا ان نعطيه الوقت اذا اخبر جل وعلا وبين انه لا الله الا هو - 00:03:41

والملائكة واولو العلم واحترت الملائكة بذلك فيما بينها واحذر الملائكة من ارسلوا اليهم من الرسل بذلك واحبرت الرسل واولو العلم والمؤمنون بذلك ايضا لذا قالوا ان افضل شيء يعطى الانسان هو العلم - 00:04:03

ولذلك يعني لم يقال من شيء قل رب زدني علما زدني مالا ما زدني عقلا زدني علما اذا اخبر الله جل وعلا وبينه انه هو المعبد بحق. لا الله الا هو. لا معبد بحق سواه - 00:04:35

وهذا الاخبار يظهر في كل شيء وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم. هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء - 00:04:56

سبحانه وتعالى عما يشركون لذلك يعني تکاد السماوات يتقطعن منه وتنشق الارض وتخر الرجال ان دعوا للرحمٰن ولدا. وما ينبغي للرحمٰن ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتى الرحمٰن - 00:05:15

ابدا متع لقد احصاهم وكلهم اتىه يوم القيمة اذلة وبراهين وحجج واضحة لا يبس فيها ولا خفاء لمن تأملها اذا بين الله واحبر

ووضح واتى بالادلة على انه هو المعبود بحق - 00:05:37

والملائكة ايضاً بينت ذلك واخبرت به وتحدث فيما بين هذه واولو العلم اخبروا ايضاً بذلك واتوا به لذلك لا يوجد شيء انفس من العلم
لا يوجد شيء مثل العلم العلم - 00:06:05

هو الذي يميز بين البدعة والسنة العلم هو الذي يميز بين الرياء والاخلاص العلم هو الذي يميز بين ان ترى النبي صلى الله عليه وسلم او ترى الشيطان في النوم - 00:06:27

العلم هو الذي يحميك من يأتوك شياطين الناس والجن ويوحوا اليك حتى يفسدوا دينك شياطين الناس يوسموس وشياطين الجن
يوسموسون. فإذا تصاعد شياطين الناس والجن على الانسان اهلكوه ولذلك قال يوحى بعضهم الى بعض - 00:06:44

يخرف القول غروراً. وقال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقترون ما الذي يحمي العلم لذلك قال العلماء ان الكلب اذا علم تؤكل
صيدهه وما علتم من الجوارح مكبدين اي شيء تعلم ارتفع - 00:07:06

والذي يهد الناس ويهد الشعوب ويدمرها الجهل لان الجهل يضعف العقل اذا ضعوا في العقل ضعوا في الايمان اذا ضعف الايمان
هانت على العبد المعاصي وسهول وتكاسل عن العبادات او بقى نفسه - 00:07:31

كل شيء بالعلم القوة بالعلم الدين بالعلم الاقتصاد بالعلم الادارة بالعلم كل شيء بالعلم لا يوجد شيء انفع من العلم لذلك قالوا من فضل
العلم ان الهدى لما تعلم شيء من جغرافية اليمن - 00:07:51

وتذكره النبي الله وملكه سليمان وهدده فلما جاء وقف امام سليمان وقف الشجاع وقفه الشجاع ونسب الاحاطة لنفسه ونفها عن سليمان لانه تعلم
شيء من جغرافية اليمن كان النبي الله وملكه سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يجهله - 00:08:11

جزء من جغرافية اليمن كان لا يعلمه سليمان وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدى كم كان من الغائبين لو عذبه عذاباً شديداً او
لاذبحه او ليأتيني بسلطان مبين - 00:08:37

فمكث غير بعيد او في مكان بعيد فبعدين جاء الهدى وقال اني احظرت بما لم تحظ به نسب الاحاطة لنفسه ونفها عن سليمان
لانه تعلم شيء من جغرافية اليمن ما كان - 00:08:57

نبي الله وملكه سليمان يعلمه فلم يكن منه الا ان قال ستنظر لان العلم له مكانة ذلك من فائدة العلم ان الانسان يتعلم لينال اموراً من
الدنيا سيرغمه العلم على الاخلاص - 00:09:14

العلم يرغبك على الاخلاص العلم يرغبك على مخافة الله العلم يرغبك على ان تترك المعاصي لان الانسان اذا تعلم خاف فاذا خاف
تجنب ما يخاف منه لذلك قال جل وعلا انما يخشى الله - 00:09:35

من عباده العلماء العلماء بما عند الله للمتقين العلماء بما عند الله للمجرمين العلماء بما يعني يعلمه الله يعني لا تخفي عليه خافية امره
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون - 00:09:54

ولذلك قال العلماء ان سحرة فرعون لما كانوا ابصروا الناس بالسحر ورمي موسى عصاه والقاها فالتهمت حبالهم وعصيهم اي قانون ان
هذا ليس من السحر بعلمهم بالسحر تيقنوا ان العصا من الوحي ليست من السحر - 00:10:15

لذلك لما التهمت ما عندهم على طول سجدوا والله قال فالقيه ما قال فسجد السحرة. قال فالقي السحرة ساجدين الايمان في قلوبهم
ارغمهم على السجود في لحظة تغير واصبح ايمانهم واصل مرحلة عجيبة - 00:10:41

واصبحوا لا يخافوا من التهديد بالقتل ولا من تقطيع الايدي والارجل من خلاف و قالوا في الشعراء لا ضير انا الى ربنا منقلبون وقالوا
في طه لن نؤثرك على ما جاءنا من البيانات والذي فطرنا - 00:11:01

فاقض ماء تقاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا الا امنا برينا العلم امر عجيب لذلك لا يوجد شيء انفع من العلم لانك اذا تعلمت في
النهاية لازم تخلف ولازم تتركوا المعاصي ولازم تستقيم - 00:11:18

الا من كتب الله له الشقاوة نرجو الله السلامة والعافية كابليس ابليس كان من اعلم الناس ولكن اصحابه ايش الكبر ولذلك قال له رب
اخراج منها مذئوماً مدحوراً اذا شهد الله اخبره واعلمه وبينه انه لا معبود بحق الا هو - 00:11:40

وشهدت بذلك الملائكة وشهد بذلك اولو العلم في حال كونه قائم بالعدل كل الكون هو اللي قائم به يعز هذا ويذل هذا
ويخوض هذا ويحيي هذا ويحيي هذا - 00:12:03

قائما بالقصر كل شيء قائم بالعدل ولذلك قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان للشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان هذا الكون يقوم بميزان - 00:12:24

ذلك الذي يطغى في هذا الميزان يسبب للكون دماراما بالطغيان في الميزان من ناحية الشرع او الطغيان في الميزان من ناحية ما
خلقه الله في الكون الطغيان في الميزان الان - 00:12:46

هو الذي يسبب ما لاحتباس الحراري شباب الطغيان في الميزان تجمع الغازات الوقت يعمل حر تجمع امور يطغى في الميزان فاذا
اطفي في الميزان هذا سبب دمار سواء كان الطغيان عن طريق - 00:13:03

شرع او عن طريق الكون والعادة التي خلق الله بها الكون ذلك فيه ميزان ووضع الميزان الطغيان في الميزان سواء كان في المعاصي
او في تغيير الكون هذا يسبب دمار - 00:13:20

الله قائما بالقسط لا الله الا هو اذا هذا فيه بيان وفيه رد العجز على الصدر لان نفس هذا هو الكلام الاول الف لام ميم الله لا الله الا هو
الحي القيوم - 00:13:40

ثم ذكر بعض الامر ثم عاد لهذا بما هو اوضح واقوى ليترسخ هذا في نفوس الناس ثم جاء الامر الذي نزلت له السورة وكثير من
السرى يعالج هذه القضية وهو قال ان الدين عند الله - 00:13:56

الاسلام ان هذى قراءة الجمهور. ويمكن ان تكون شهد الله انه لا الله الا هو وتكون الجملة معتبرة شهد الله ان الدين عنده الاسلام
وتكون جملة انه لا الله الا هو كانها معتبرة او تكون ان الدين عند الله الاسلام - 00:14:14

بدل انه لا الله الا هو لان الدين اعم ليش لا الله الا الله فالدين فيه لا الله الا الله وفيه غير لا الله الا الله. او يكون بدل كل ملکن -
00:14:37

اذا شهد الله ان الدين عنده الاسلام وهذا هو محظ الرحل وهو الذي جاءت السورة لبيانه يقال ان وفد نجران السيد والعاقب جاؤوا
فلما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:55

ادخلوا في الاسلام قالوا نحن في الاسلام قبل ان تبعث انت قال كذبتم لو كنتم في الاسلام قلتم ان عيسى الى وعبدتم الصليب
فجاءت هذه الآيات ترد عليهم ان الدين عند الله الاسلام ليس كما تقول اليهود عزير ابن الله وليس كما تقول النصارى المسيح -
00:15:13

ابن الله اذا هذه توطة وبيان لثقل الذي نزلت له الآية ان الدين عند الله الاسلام ان حرف توكيده ونصب الدين الطريقة والمذهب عند
الله في شرعيه وفي حكمه الاسلام - 00:15:40

ولذلك لما جاء هذا الدين كل الشرائع الأخرى ناقصة لم يأتي دين كامل مثل هذا الدين ولذلك كان النبي يرسل في قومه يأتي النبي
ومعه الرجل ويأتي النبي ومعه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة - 00:16:05

ارسلناك للناس كافة واوحى الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ هذا الدين دين عمالق الاسلام اذا ان الدين عند الله الاسلام وذلك
الاسلام كامل يعني الضروريات وال الحاجة والتمويليات والتحسينية - 00:16:28

الجواهر ستة بالحفظ المحافظة على العقل وحافظ على النسب المحافظة على العرض المحافظة على المال وحافظ على الدين
المحافظة النفس الدين والنفس والعرض والنسب والمال والعقل جواهر ست وبعض العلماء يقول الجواهر الخمس. لانه يجعل
النسب والعرض شيء واحد - 00:16:57

والنسب لحال وال الحرب لحال لان النسب جاء في لاجله الرجم والزنا والعرض جاء فيه القذف فهما منفصلات. اذا كل هذه الجواهر
الستة حاطها الاسلام بسياج من حديد فجعل من بدل دينه - 00:17:31

اقتلوه وجعل من تعرض لانسان بفقد العقل فتلزمه الديمة كاملة ومن شرب ما يفسد عقله فعليه العقوبة وجعل من تعرض لاموال

الناس بالسرقة هذه اليدي النجسة التي جعلت الايدي عاطلة - 00:17:53

قطع حتى يظهر صاحبها وحتى تسلم الايدي الاخرى حتى لا تبقى مشلولة لاخذ اموالها وذلك طهارة لصاحبها ورحمة به ورحمة بالآخرين قال فاقطعوا ايديهما بعدين قال نكالب ولذلك الله الذي خلق الكون عقوبته هي التي تردع - 00:18:13

لا يرضى عن السرقة الا القطر وان قال فيه ما قال اولئك وجعل من تعرض لتبطيخ انساب الناس الضرب او الرجم وجعل من حذف اعراض الناس العقوبة وحرم اموالهم واعراضهم. دين دين عجيب - 00:18:35

ثم اباح الحاجيات من البيع والشراء والايغارات والسلف مما امر بالتحسينيات وجعل من نصف الطريق فله الاجر ومن شال شيئاً عن طريق الناس فله الاجر ومن عمل الوسخ في طريق الناس فعليه الائم - 00:19:01

وهو بين الضروريات وال الحاجيات والتحسينيات والتنمية ولذلك هذا الدين دين كامل كل ما يحتاج اليه مبين فيه اذا الدين الحق والكافر عند الله هو الاسلام. والاسلام فيه كل ما يحتاج اليه - 00:19:22

كيف تكون الادارة وكيف تكون الاسر وكيف يتعامل مع الوالدين ومع الابناء ومع الاصدقاء؟ وكيف يتعامل مع الاعداء؟ وكيف تمشي في الطريق ولا تمشي في الارض مرحباً انك لن تحرق الارض - 00:19:40

ولن تبلغ الجبال الظلم. امشي في الطريق عدل الجبل اطول منك والارض اقوى منك دين دين الاسلام دين عجيب ولكن حري بنا ان نعطيه الوقت وان نتمثله حري بنا ان نليس الدين - 00:19:59

حري بنا ان نعمل بالدين في حياتنا اذا عملنا بالدين الله يضمن لنا امررين يصلح لنا دنيانا واخرانا ويحمينا من اعدائنا - 00:20:20

ويعزنا في الدنيا ويرحمنا في الآخرى وهذا دين بس نفتح ونطبق لكل شيء ما فرطنا في الكتاب من شيء وذلك كل ما يحتاج اليه هو موجود في هذا الكتاب وفي فتح ابواب التخصص - 00:20:40

فتح ابواب العلم وقل اعملوا بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون اسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون يفتح الابواب اذا ان الدين عند الله الاسلام لا اليهودية النصرانية - 00:21:03

ولا المجرمية ولا المزدكية ولا البراهين ولا البوذية عند الله هو الاسلام ولذلك هذا الدين لما جاء نسخ كل الشرائع ومهيمنا ولذلك قال لا يسمع بي شخص ولم يؤمن الا دخل النار - 00:21:25

وبرهان هذا الدين هو القرآن ما الذي يفهم البلاغة ويفهم العربية اذا سمع هذا القرآن علم انه معجز وانه معجزة خالدة الى قيام الساعة. والذي لا يفهم البلاغة ولا يفهم العربية. يعلم ان قريشا - 00:21:50

قال لهم ان كنتم مكذبين فاتوا بمثل هذا الكتاب فتركوا الآتيان بالكتاب وقاتلوا ومعلوم انهم لو كانوا يستطيعون الآتيان به ما تركوا الآتيان به وقاتلوا. وما قاتلوا وتركوا الآتيان به الا عجز عن الآتيان بمثله - 00:22:10

فلو كان انسان عنده ماء ويموت عطشا يعلم انه عجز ان يشرب هذا الماء والا لشربه وكذلك هم لا يتركون بكلام طولبوا بان يأتوا بمثله ويتعدوه ويقاتلوه وهم يستطيعون ان يأتوا بمثل هذا الكلام - 00:22:29

اذا تعديهم للآتيان بمثل القرآن والمقاتلة فقدتهم لانفسهم واموالهم ودورهم. هذا يدل على عجزهم التام عن الآتيان بمثله اذا هذا الكتاب معجزة خالدة الى قيام الساعة حي بنا ان نظهره للناس - 00:22:49

وان نفهمه وان نمثل اوامر ونجتنب نواهيه وان نتأدب بأدابه اذا هذا هو محظ الرحل. ان الدين عند الله الاسلام ويقال ان رجلين من اهل الكتاب قدم المدينة فلما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:23:08

قالوا له انت محمد قال نعم عرفوه بصفته. قالوا انت احمد قال نعم قالوا له اي شيء اكبر الشهادة فانزل الله شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولي العلم قائماً بالقسط - 00:23:34

ابن هشام وفي غيره هذا اذا ان الدين الحق بالكامل عند الله هو الاسلام وما اختلف الذين اوتوا الكتاب اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءهم العلم اليهود والنصارى اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا الدين وفي كتابهم بعد ان جاء البرهان وعرفوه كانوا

كما يعرفون ابناءهم. وكانوا يستنصرون على الاوس والخزرج بحق هذا النبي الذي سيبعث فلما جاء من العرب سرقوا به وكفروا به
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون فلما جاءهم ما عرفوا - 00:24:25

كفروا به لعنة الله على الكافرين اذا وما اختلف. تفرق هؤلاء بالحق والباطل في الدين الا بعد العلم عيادة بالله. لأنهم اختاروا الدنيا
واختاروا عرض والمكانة والرشهاء عن ان يتبعوا الحق - 00:24:45

فكفروا لاجل عرض من الدنيا وكان ذلك بغيا وعيادة بالله تعالى وتركا للخير. ولذلك باغيها مفعول لاجله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب
من يهود ونصارى في هذا الدين الا من بعد ما جاءهم العلم به في كتابهم وفي البراهين التي علموها فعلوا ذلك لاجل البغي لاجل -
00:25:06

والاجل محبة الدنيا وعدم المبالاة بالآخرة. بينهم ومن يكفر بآيات الله جل وعلا فان الله سريع الحساب يا سلام ومن يكفر بآيات الله
فالله قادر وسريع الحساب. اذا ما لا يفعل بي - 00:25:31

سيوبقه ما دام الله سريع الحساب وهو كفر به. ولا تخفي عليه خافية فهذا يعني في نوع من التهديد وفيه نوع ايضا من التخويف
وفتح الباب لمن يريد ايش ان يرجع لان الله سريع الحساب والذي يكفر به. يا ويل فينبغي لمن يكفر ان يتوب ويرجع عن الكفر. فإذا
مات على الكفر فالله - 00:25:53

سريع الحساب لانه لا يشغله شيء عن شيء وذلك امره اذا اراد شيء ان يقول له كن فيكون ما تسقط من ورقة الا يعلمها ونرجو الله جل
وعلا ان يوفقنا واياكم لما يحبه ويرضاه - 00:26:21

وان يجعلنا جميعا من المتقين انه خير المسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ خذوا بيدك الى الجنة - 00:26:40